مجلة أنثروبولوجية الأديان المجلد 18 العدد02 2022/06/05

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

العامل الديني في المثل الشعبي لمنطقة العبادلة دراسة أنثروبولوجية

The religious factor in the popular proverb of the Abadla region, anthropology study

عبّود خليفة [1*]

[1]المدرسة العليا للأساتذة بشار

khelifaabboud@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/02/17 تاريخ القبول: 2021/03/21

ملخص :

يتناول هذا العمل المثل الشعبي في منطقة العبادلة كظاهرة لغوية و اجتماعية ،و دينية ، وثقافية، و غايته تسليط الضوء عليه من الناحية الأنثروبولوجية ،و فرعها الثقافي باعتباره أحد التمظهرات الثقافية ، و و سيلة للتعبير و التواصل بين بني المجتمع الواحد. فالمثل منتوج لغوي يحمل أنساقا متعددة ، و رؤى مختلفة تدل على قدرة الإنسان على التعبير عن مكنوناته ، و كفاءته في نقل أفكاره ،و تجاربه في إيجاز غير مخل بالمعنى. و منطقة العبادلة في ضواحي ولاية بشار زاخرة بالأمثال الشعبية التي فيها الدين عامل أساسي في شتى مظاهر الحياة كغيرها من مناطق كلّ القطر الجزائري.

الكلمات المفتاحية : الأنثربولوجيا ، الأنثربولوجيا الثقافية، المثل الشعبي ، اللغة ، الدين ،الإنسان .

Abstract:

This work deals with the popular proverb in the Abadala region as a linguistic, social, religious, and cultural phenomenon, and its aim is to shed light on it from an anthropology point of view, and its cultural branch as one of the cultural manifestations, and a means of expression and communication between the one community. popular proverb is a linguistic product that carries multiple formats, and different visions that indicate the ability of man to express his essences, his efficiency in conveying his thoughts and experiences in a brevity that does not violate meaning. And the region of Abadla on the outskirts of the state of Bechar is

*المؤلف المرسل: عبّود خليفة، الايميل: khelifaabboud@gmail.com

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

replete with folk proverbs in which religion is a fundamental factor in various aspects of life, just like other regions of the entire Algerian country.
Key words: anthropology, cultural anthropology, popular proverb, language, religion, The human.

مقدمة:

يعتبر المثل الشعبي أحد أبرز وسائل تعبير الإنسان عن ذاته و مجتمعه فهو صوت الإنسان و المجتمع، و يعد أظهر الموروثات الثقافية ، و الدينية التي تتداولها الأجيال. و المثل ظاهرة شعبية تترد على الألسنة ، و تنضح بكل ما يميز المجتمعات عن غيرها . فهو المعين الانثروبولوجي الذي لا ينضب.فدارس الإنسان أو بالأحرى الأنثروبولوجي يستشف من المثل الشعبي كلّ ما يمت بصلة للإنسان من موضوعات لغوية و ثقافية ، و دينية ،و اجتماعية.فلمّا كانت اللغة حسب ابن جني في كتابه الخصائص هي"ما يعبر به كل قوم عن أغراضهم" (ابن جني، 1952، صفحة 23) كان المثل الشعبي أرقى رافد بحثي يسعى اللغويون ، و المهتمون بالأنثروبولوجيا إلى و ضعه على محك الدراسة ، و التحليل للوصول إلى محمولاته و مضامينه الثقافية ، و الدينية ،و الاجتماعية التي تكشق بدورها عن حياة الشعوب ، و المجتمعات.

و قد اعتمدت في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لأنّه الأنسب لهذا الموضوع .

و اتبعت في هذه العمل البحثي المنهجية الآتية:

تمهيد.

أولا: ماهية الأنثروبولوجيا و المثل الشعبي:

1ـ الأنثروبولوجيا.

2ـ الأنثروبولوجيا الثقافية.

3ـ ماهية المثل : أ ـ المثل في اللغة . ب ـ المثل في الاصطلاح . ج ـ المثل الشعبي.

ثانيا: نماذج من الأمثال الشعبية في منطقة العبادلة ـ تفسير و دراسة ـ

1ـ أمثال شعبية من منطقة العبادلة ـ عرض و تفسير ـ

2 ـ مستويات دراسة المثل الشعبي في منطقة العبادلة:

أـ المستوى الاجتماعي. ب ـ المستوى الديني و الثقافي. ج ـ المستوى اللغوي.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

خاتمة البحث و نتائجه

أولا: ماهية الأنثروبولوجيا و المثل الشعبي:

1ـ الأنثروبولوجيا :

الأنثروبولوجيا Anthropology هي علم دراسة الإنسان طبيعيا ، و اجتماعيا ، و حضاريا ، و المصطلح منحوت من كلمتين يونانيتين هما: Anthropos (إنسان) و logos (علم) و تعنيان معاً (علم الإنسان) ، و تتكون الأنثروبولوجيا من جهة النظر البريطانية من (الأنثروبولوجيا الطبيعية) ،و (الأنثروبولوجيا الاجتماعية) التي تضم(الأنثروبولوجيا الحضارية)كفرع من من فروعها،و(الانثربولوجيا التطبيقية) ، و الأثنولوجيا.هذا إضافة إلى أنها تضم علوما أخرى مثل (علم اللغات) ،و(الأثنوكرافيا) . (شاكر مصطفى سليم، 1981، صفحة 56) و مما سبق يتضح أنّها تعني " علم الإنسان " أي العلم الذي يهتم بالإنسان، و يدرس كلّ ما يحيط بالإنسان من منجزات فردية أو جماعية سواء أكانت في ماضي البشرية ،أو حاضرها ،أو مستقبلها.و يركز دراسته على الإنسان كونه منشئ الحضارة ،و الحامل للثقافة على اختلافها من مجتمع إلى آخر. و الأنثروبولوجيا هي لدى كلايد كلو كلوكهون بمثابة مرآة ضخمة أمام الإنسان تتيح له النظر إلى نفسه ليرى ما فيه من اختلافات لا حدّلها. (كلايد كلوكهون نقلا عن قاموس الانثربولوجيا)، و قد تفرعت الانتربولوجيا إلى فروع أهمها : الأنتروبولوجيا الثقافية ، والأنثروبولوجيا الاجتماعية ، و الأنثربولوجيا البيولوجيا. و سنركز اهتمامنا على الفرع الأول لأن دراستنا تهتم بالمثل الشعبي الذي هو أحد التمظهرات الثقافية.

2ـ الأنثروبولوجيا الثقافية: Cultural Anthropology ذلك الفرع الرئيس من الأنثروبولوجيا الذي يضطلع بدراسة مختلف ثقافات الإنسان. و الإنسان كائن له شكله الفيزيقي ، و تراثه الاجتماعي و سماته الثقافية، و هذا التراث هو المجال الرئيس في الانثروبولوجيا الثقافية. (محمد إسماعيل قباري، 1980، صفحة 18. 19.)

و لأنّ الإنسان كائن ثقافي يعيش في مجتمع تسوده نظم ، و أنساق اجتماعية في ظل ثقافة معينة، فإنّه "ناقل لهذه الثقافة عبر الأجيال المختلفة ، و نظرا لأنّ هذا الفرع يهتم بالثقافة و السلوك الإنساني فهو يهتم بماضي الإنسان و حاضره". (أحمد مصطفى فاروق ، 2006، صفحة 15)

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

و لأنّ الإنسان بطبعه اجتماعي فهو لا يعيش منعزلا ،و إنّما يحرص على التواصل،و التفاعل مع الآخرين .وثقافته هي التي تمنحه القدرة على التعامل مع الثقافات الأخرى في بيئته الأصلية ، أو البيئات المتباينة معه اجتماعيا و ثقافيا.وكلّ البيئات تحمل خصائص اجتماعية مختلفه. و تهدف الأنثروبولوجيا الثقافية إلى" دراسة هذا التباين أو التشابه الثقافي و أصولها و تطورها" (إسماعيل فاروق، 1994، صفحة 25)

و لهذا علم الأنثروبولوجيا الثقافي يحاول فهم الظاهرة الثقافية،و الإجابة عن الأسئلة التالية:

ما هي سبل العيش المتبع لديهم؟ ما هي الطرائق التي يتبعونها في تربية أبنائهم؟كيف يعبّرون عن أنفسهم ؟ ماهي طريقتهم في أداء عباداتهم ؟ ما هي الآداب و الفنون السائدة لديهم ؟ و كيف ينقلون تراثهم إلى أجيالهم الجديدة من بعدهم؟ و غير ذلك من العادات و القيم و أساليب التعامل فيما بينهم. (عيسى الشماس، 2004، صفحة 70) و المعروف أنّ مجال الأنثروبولوجية واسع ، و يتناول بالدراسة كلّ موروثات الشعوب ، و لذا سنحاول أن نتناول المثل الشعبي في منطقة العبادلة باعتباره منتوجا ثقافيا يحمل دلالات اجتماعية تنبئنا عن عادات ، و تقاليد هذه المنطقة ، و ثقافة أهلها الدينية و الروحية. فالأمثال الشعبية في هذه المنطقة تمثل أبرز أنموذج للذاكرة الشفهية المتداولة بين الأجيال،و الحاملة لمجموعة من القيم ذات الامتداد الروحي و الاجتماعي.

3ـ ماهية المثل:

أـ المثل في اللغة:يعرف ابن منظور المثل بقوله: المثل مأخوذ من الجدر الثلاثي م.ث.ل. مثل ـ بكسر الميم ـ : كلمة تسوية ، يقال هذا مثله، و مثله ـ بالفتح ـ شِبْهَه بمعنى، قال ابن بري(الفرق بين المماثلة و المساواة ، أنّ المساواة تكون بين المختلفين في الجنس ، و المتفقين لأنّ التساوي هو التكافؤ في المقدار لا يزيد ،و لا ينقص، و أمّا المماثلون إلّا في المتفقين . تقول نحْوُهُ كنحْوِهِ و فقْهُهُ كفقْهِهِ و لوْنُهُ ك لوْنِهِ، فإذا قيل : هو مثلُه على الإطلاق فمعناه أنّه يسدّ مسدَّه ، و إذا قيل هو مثله في كذا فهو مساوٍ له في جهة دون جهة. (ابن منظور، 1968، صفحة 610) و قد ورد المثل بمعان كثيرة منها:

ـ السنن،نحو قوله تعالى:"أم حسبتم أن تدخلوا الجنة و لما يأتكم مَّثَلُ الذين خلوا من قبلكم.." (سورة البقرة، من الآية 214)

ـ الذكر، نحو قوله تعالى: "ماذا أراد الله بهذا مثلا " (سورة المدّثر، من الآية31)

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

و يدل كذلك على الصفة، و العبرة، و الحجة، و المشابهة .

ب ـ المثل في الاصطلاح:يعرفه المبرّد بقوله: المثل مأخوذ من المثال،و هو قول سائر يشبه به حال الثاني بالأول، و الأصل فيه التشبيه ، فقولهم: مثل بين يديه إذا انتصب. معناه أشبه الصورة المنتصبة، و فلان أمثل فلان أي أشبه بما له الفضل، فحقيقة المثل ما جعل كالعلم للتشبيه بحال الأوّل، قال كعب بن زهير:

كَانَت مَواعيدُ عُرقوبٍ لَها مَثَلاً وَما مَواعيدُها إِلّا الأَباطيلُ

فالكلام إذا جعل مثلا كان أوضح للمنطق ،وآنق للسمع ،و أوسع لشعوب الحديث. (الميداني، 1955، صفحة 13) ،ويعرف المثل بأنّه "قول موجز سائر، صائب في المعنى، تشبه به حالة حادثة بحالة سالفة" (عبد الحميد قطامش، 1998، صفحة 12)،و للمثل مورد و مضرب،أمّا المورد فهو الحالة التي قيل فيها المثل ابتداءً، و أمّا المضرب فهو الحالة الجديدة،و المشابهة للحالة التي قيل فيها. و ليس لكل مثل مورد ، و"ليس صحيحا أنّ لكل مثل حادثة معينة يربط بها فتسمى المورد لأنّ هناك أمثالا لا ترتبط بأيّة حادثة، و منها أقوال الرسول صلى الله عليه و سلم، و بعض الأبيات الشعرية و الأمثال التي أصلها حكم ثم صارت و شاعت" (عبد الحميد قطامش، 1998، صفحة 15)

ج ـ المثل الشعبي: يعد المثل الشعبي أحد أشكال التعبير الأدبي،ولايختلف عن المثل العربي إلّا في لغة الاستعمال.فبينما تستخدم اللغة العربية المعربة في المثل العربي الفصيح تستخدم فيه اللغة العامية غير المعربة.

ثانيا: نماذج من الأمثال الشعبية في منطقة العبادلة ـ تفسير و دراسة ـ:

1. أمثال شعبية من منطقة العبادلة عرض و تفسير:

أ. حماري و لا عود الناس: يضرب هذا المثل في العلاقات الإنسانية التي تسودها الطبقية،و الفوارق الاجتماعية. و لهذا الإنسان الفاضل يفضل الفقر على الغنى بما هو ملك لغيره. و هذا مستنبط من الدين الذي يحرص على حفظ كرامة الإنسان و ماء و جهه، ففي حكم علي رضي الله عنه: العفاف زينة الفقر و الشكر زينة الغنى، و لهذا دائما يربط الغنى و الفقر بالمشيئة كما قال الشاعر:

سيغنيني الذي أغناك عني لا فقر يدوم و لا غناء

ب ـ شكون يشكر العروس أمها و لا فمها: يضرب هذا المثل في أنّ الإنسان لا يجد المدح إلّا من أقرب النّاس إليه في كلّ المواقف،و المناسبات، و خاصة من الأم تجاه ابنتها فهي تعرف عيوبها ،ولا تبوح بها، وتذكر

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

محاسنها وإن لم تكتب.و هذا المثل يتقاطع مع المثل العربي القديم : "من يمدح العروس غير أهلها" (الميداني، 1955، صفحة 310)

ج ـ خذ راي إلي يبكيك أو ما تاخذش راي إلي يضحكك: يضرب هذا المثل في أخذ النصيحة فمهما قسا عليك الناصح فهو حريص على صلاحك،و فلاحك خير من الذي يضحكك،و هو يضحك عليك فالأمور تؤخذ بخواتيمها. و في هذا المثل دعوة إلى طلب المشورة ،وفي الدين خير ظهير المشاورة.

د ـ إلي ما شاور كبيرو ضاع تدبيرو : يضرب هذا المثل في المشاورة التي تقتصر في الأسرة على كبيرها الذي تجاربه في الحياة تخوّل له مدّ المشورة باعتباره عارفا بمآلات الأمور،و فقده فقد للتدبير. وفيه أيضا دعوة إلى المشورة المرتبطة بقيم الدين الإسلامي و مبادئه.

هـ ـ أنا قلبي على جمرة أو هو قلبو على تمرة: هذا المثل يكشف عن متانة علاقة الأم بابنها فهي تضحي من أجله ،و تحزن لحزنه ،و هو لايبالي بمآسيها و تضحياتها .فالجمرة تدل على حرقة الأم و ألمها و التمرة تدل على تنعم الابن و لا مبالاته. و في هذا يدعو الله سبحانه وتعالى إلى طاعة الوالدين فيقول" و قضى ربّك ألّا تعبدوا إلّا إيّاه و بالوالدين إحسانا إمّا يبلغنّ عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف و لا تنهرهما و قل لهما قولا كريما " (سورة الإسراء، الآية 23.)

و ـ سال لمجرب لا تسال طبيب: يضرب هذا المثل في مكانة صاحب التجربة فهو خير من صاحب العلم الفاقد للخبرة لأنّ تجاربه كفيلة بمساعدته على تقديم النصائح السديدة،و في القرآن الكريم: "ولاينبئك مثل خبير" (سورة فاطر، من الآية 14.)

ز ـ و ين كان دمك كان سمك: يضرب هذا المثل في الأحقاد ، و الضغائن التي تنشأ لأسباب متعددة و متنوعة بين ذوي القربى . و هذا المثل يتناص مع قول عبدة بن الطبيب في وصيته لأبنائه:

وَدَعوا الضَغينَةَ لا تَكُن مِن شَأنِكُم إِنَّ الضَغائِنَ لِلقَرابَةِ توضِعُ (يحيى الجبوري، 1971، صفحة 43)

ح ـ خوك خوك لا يغرك صاحبك: يضرب هذا المثل في الدعوة إلى الحفاظ على صلة القرابة. على الرغم من أنّ هذا المثل قد يخرج أحيانا في استعماله عن القيم ، و المبادئ الإنسانية التي تجمع بني البشر،و ترى أنّ الأخوة أولى من الصحبه حتى وإن خالفت الشرع،وأمّا إذا كانت الأخوة من باب مراعاة أواصر القرابة فهذا أمر مقدّر يجب العمل به . فعن أبي محمد جبي بن مطعم أنّ الرسول صلى الله عليه وسلم قال : " لا

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

يدخل الجنّة قاطع رحم " ،و لكن من الأصحاب من ترقى صحبتهم إلى درجة الأخوة ،و في هذا يقول المثل العربي القديم : ربّ أخ لم تلده أمّك. (الميداني، 1955، صفحة 150)

ط ـ إلي حاذى قدرة يطلي حمومها: يضرب هذا المثل في الدعوة إلى حسن تخير الرفاق، فرفقة السوء تورث الألم و المآسي. و في هذا قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:" الرجل على دين خليله ، فلينظر أحدكم من يخالل" رواه أبو أحمد و الترمذي بإسناد صحيح. و المستفاد من ذلك أنّ الإنسان يتأثر بمن يصاحب و في هذا قال أحدهم : من أراد الترقي فليصاحب الأخيار.

ي ـ إلي إدير الخير يلقاه و لي إدير الشر يلقاه: يضرب هذا المثل في حسن الصنيع ، فالجزاء من جنس العمل، ومن يزرع الشوك يجني الجراح. و في هذا يقول المثل العربي القديم: إنّك لا تجني من الشوك العنب. (الميداني ، 1955، صفحة 55)فما زرعته في حياتك ستحصده فإن زرعت خيرا ستجني خيرا ، و إن زرعت الشر فلن تجد إلا شرا. فلا تنتظر من الشيء غير أصله.وفي هذا يقول الله سبحانه وتعالى:" فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ" (الزلزلة، الآيتان7، 8 .)

ك ـ الويل أو فيه ما تختار: يضرب هذا المثل في أنّ بعض الشرّ أهون من بعض أي أنّ في الشر ما يختار على غيره. و ذلك حسب درجة الأذى الذي ينتج عنه، وهذا المثل يتقاطع مع المثل العربي الوارد في مجمع الأمثال:" إنّ في الشر خيارا " (الميداني، 1955، صفحة 11)

ل ـ إلي غلب يعف: يضرب هذا المثل في الترغيب في العفو،و الصفح فالشجاع المنتصر يجب أن يتجاوز عن منافسه ،و في هذا الموضوع نفسه يقول علي بن أبي طالب رضي الله عنه:أولى النّاس بالعفو أقدرهم على العقوبة. فلذة العفو أرفع من لذة التشفي و الانتقام، و في هذا يقول الله سبحانه و تعالى: " فمن عفا و أصفح فأجره على الله " (سورة الشورى، من الآية 40.)

م . وحدة تقول ولدي غايب أو وحدة تقول شكوة رايب:يضرب هذا المثل في تقديس العمل و المفاخرة به، فالمرأة تفخر بخروج ابنها لطلب الرزق ، و أمّا الأخرى فتألم لعدم خروج ابنها للعمل ، و هذا المثل ينقل لنا صورة المشابهة بين الكسول المتقاعس عن العمل ، و صورة الحليب الذي يصبح رائبا إذا طال بقاؤه على الحالة نفسها.فالعمل دليل إثبات الوجود، وفي هذا يقول مصطفى صادق الرافعي: عملك شخصك الحقيقي. و في ديننا الحنيف اليد العليا خير من اليد السفلى.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

ن ـ الكلام عليّ و المعنى على جارتي: يضرب هذا المثل في من يتكلم بشيء و هو يريد غيره ، أو في من يوجه كلامه لشخص و هو يريد شخصا غيره ، وكأنها التورية في البلاغة العربية ، و هذا المثل يتناص مع المثل العربي القديم: إيّاكِ أعني و اسمعي يا جارة. (الميداني، 1955، صفحة 52)

س ـ إلي دارها بيديه إحلها بسنيه : يضرب هذا المثل في الدعوة إلى تحمل المسؤولية ، و هو يتقاطع مع المثل العربي: يداك أوكتا و فوك نفخ. (الميداني، 1955، صفحة 57)

ع ـ عيش تشوف: يضرب هذا المثل لمن يرى ما لا يسره من حال منكرة، أو رأى من دهره ماحيّره ، و هو يتقاطع مع المثل العربي : إن تعش تر ما لم تره. (الميداني، 1955، صفحة 57)

ف ـ كي تقصار لعمار تعمى لبصار: يضرب هذا المثل في الأجل فإذا جاء الموت فلا ينفع معه الحذر، و هذا المثل يتناص مع المثل العربي: إذا حان القضاء ضاق الفضاء. (الميداني، 1955، صفحة 60)

و قوله تعالى: "لكلّ أجل كتاب" (سورة الرعد، من الآية38.)، و قوله تعالى:" أينما تكونوا يدرككم الموت و لو كنتم في بروج مشيّدة " (سورة النساء، من الآية78.)

ص ـ إلى ما عندو بنات ما عرفوه الناس باش مات: يضرب هذا المثل في تبيين مكانة البنت عند أبيها فهي من تحزن لحزنه ، و تُشعر النّاس بقده، و تحفظ ذكراه و ترعى وصاياه.

ق ـ دوّر على خوال أولادك في السوق: يضرب هذا المثل في رابطة الزواج التي تتطلب من الزوج أن يسأل عن أصهاره قبل أن يقدم على الزواج. فالمرأة نتاج الأسرة التي عاشت فيها، و في هذا يقول الرسول صلى الله عليه و سلم: إيّاكم و خضراء الدّمن" أي المرأة الحسناء في منبت السوء. هذا من حيث التربية أمّا من حيث الوراثة فالتفصيلات كثيرة و الأحكام بليغة.

ر ـ لوسع ربيع: يضرب هذا المثل في الأسرة إذا كثر عدد أبنائها و كثرت مشاكلهم فالواجب على الإخوة أن يفتحوا لهم بيوتا أخرى تحفظ لهم ودّهم ، و حبهم بدل الصراعات الناتجة عن العيش في مكان واحد. وييستخدم هذا المثل في إسقاطات أخرى.

و بعد هذا العرض لبعض الأمثال الشعبية السائدة في منطقة العبادلة نستنتج أنّ المثل الشعبي الجزائري يستمد روحه، ومعانيه من واقع الإنسان الجزائري، و معتقده الديني، فهو يكشف عن حياته الاجتماعية، والثقافية، و الدينية، واللغوية.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

2ـ مستويات دراسة المثل الشعبي في منطقة العبادلة:

أـ المستوى الاجتماعي: الأمثال في هذه المنطقة تلامس كلّ العلاقات الاجتماعية بكل محاورها فهي تتطرق إلى الأسرة، وطاعة الوالدين ،و الأخوة ،و القرابة ،و الصداقة ،و العمل...و في معظمها تركز على توجيه السلوك الإنساني نحو الخير ، و صلاح أفراد المجتمع للحفاظ على بقائه.و هي أمثال شعبية تدعو إلى الالتزام بفضائل الأخلاق و مكارمها،و التكافل الاجتماعي، و الحث على الاجتهاد ، و العمل للحفاظ على التوازن بين طبقات المجتمع كما تدعو إلى اجتناب الرذائل ،و تهذيب سلوكيات الأفراد .

ب ـ المستوى الديني و الثقافي: الأمثال الشعبية في منطقة العبادلة تعكس ثقافة الإنسان الجزائري المستمدة من الثقافة العربية ، و الدين الإسلامي .فبصفة الدين الإسلامي نظاما اجتما عيا ، و ثقافيا تضبط فيه الممارسات، و السلوكيات التي تخضع للمعتقد ، و تراعي الأخلاق ، و القيم الإسلامية فإن المثل الشعبي في منطقة العبادلة لا يخرج عن نطاق العقيدة الإسلامية ، وقد وضحنا ذلك سابقا حيث كان الاقتباس من القرآن الكريم ، و الحديث النبوي الشريف جليا ،و التناص ظاهرا في جلّ الأمثال التي أشرنا لها سابقا . حيث بيّنا أنّها تتقاطع مع الشواهد القرآنية، و الأحاديث النبوية الشريفة، كما أنّ التقاطع مع الأمثال العربية القديمة كان حاضرا في جل الأمثال الشعبية.فالأمثال الشعبية في هذه المنطقة تفاخر بالمروءة و الشجاعة ،ومكارم الأخلاق و التمسك بمبادئ و قيم الدين الإسلامي الحنيف.وهي أمثال تظهر ثقافة المجتمع الدينية التي تدعو إلى الحفاظ على الأخلاق الفاضلة و التزامها، وتبين كذلك بعض العلاقات الغريزية التي لا يمكن تفسيرها ، أو مناقشتها كعلاقة الأم بأبنائها ، و هي علاقة لا تبنى على المنطق ،و إنّما و ليدة العواطف ،و المشاعر الإنسانية السامية. ومن خلال ما سبق نستنتج أنّ مضامين الأمثال الشعبية

السالفة الذكر نتاج الدين الإسلامي ، فهي تدعو إلى : المشورة، و احترام الكبير ، و نبذ الضغائن و الأحقاد، و طاعة الوالدين، و صلة الرحم ، و حسن اختيار الأصدقاء ،و اجتناب رقاق السوء، والدعوة إلى فعل الخير، و تقديس العمل فاليد العليا خير من اليد السفلى. و هذا دليل على حضور المقدّس في المثل الشعبي.

ج ـ المستوى اللغوي : المثل الشعبي في منطقة العبادلة لايخرج على نطاق الجملة العربية،وتشكيلاتها .

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

. الجملة في اللغة:هي في لسان العرب لابن منظور واحدة الجمل،و الجملة جماعة الشيء:جمعه عن تفرقه و أجمل له الحساب كذلك ، و الجملة جماعة كلّ شيء بكماله من الحساب و غيره، يقال: أجملت له الحساب و الكلام إذا أردته إلى الجملة (ابن منظور، 1994، صفحة 203)

. الجملة في الاصطلاح : فرّق ابن هشام بين الكلام و الجملة ،و قال :الكلام هو القول المفيد بالقصد و المراد بالمفيد ما دلّ على معنى يحسن السكوت عليه ، و الجملة عبارة عن الفعل ، و فاعله كقام زيد. و المبتدأ و خبره كزيد قائم، و ما كان بمنزلة أحدهما نحو: ضرب اللص ، و أقائم الزيدان. أو كان زيد قائما، و ظننته قائما، و بهذا يظهر لك أنّهما ليس مترادفين كما يتوهمه كثير من الناس ،و هو ظاهر قول صاحب المفصل" (ابن هشام الأنصاري، 2001، صفحة 419)

و الجملة العربية تتكون من ركنين أساسيين " المسند والمسند إليه ، وقد وضح سيبويه المقصود بالمسند والمسند إليه بقوله :" وهما ما لا يغني واحد منهما عن الآخر ، ولا يجد المتكلم منه بدا ، فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه ، وهو قولك : عبد الله أخوك ، وهذا أخوك ومثل ذلك يذهب عبد الله.فلابد للفعل من الاسم،كما لا يكن للاسم الأول بد من الآخر في الابتداء" (سيبويه، 1991، صفحة 134)

فالجملة في العربية لا تقوم إلا على أساس إسنادي ، فجملة المبتدأ و الخبر(مسند ومسند إليه) وجملة الفعل والفاعل أو نائبه (مسند و مسند إليه) وكل واحد من الركنين عمدة " (صالح بلعيد، 1994، صفحة 102) وبذا فهي نوعان:

. الجملة الاسمية:" هي التي صدرها اسم صريح أو مؤول أو اسم فعل، أو حرف غير مكفوف مشبه بالفعل التام أو الناقص، نحو:الحمد لله،أن تجتهد خير لك..." (فخر الدين قباوة، 1989، صفحة 19)

. الجملة الفعلية :" فهي التي صدرها فعل تام أو ناقص" (فخر الدين قباوة ، 1989، صفحة 19)

. الجملة في المثل الشعبي: بنظرة بسيطة نجد المثل الشعبي في منطقة العبادلة يتخذ الجملة العربية دعامة لبنائه ، حيث كلّ الأمثال الشعبية تتجلى فيها مختلف الأشكال المرتبطة بالجملة الاسمية،و الجملة الفعلية. و بذا فهي صنفان ، جملة اسمية مثل : العروس تشكرها أمها أم فمها. أو جملة فعلية، نحو: سال لمجرب لا تسال طبيب.و قد بنيت الأمثال الشعبية وفق بناء لغوي خاص تتجلى فيه صورة تعدد الأنماط، و تنوع الأشكال

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

بين الإثبات و النفي. و قد استخدموا الجملة الاسمية في الأمثال الشعبية للدلالة على التوكيد و الثبات، أمّا الجملة الفعلية فاستخدموها للدلالة على التجدد و التغيير.

و المثل الشعبي في هذه المنطقة لا يختلف عن المثل العربي الفصيح إلّا في الصياغة فمثلا المثل الشعبي القائل: "ألي إدير الخير يلقاه و الي يدير الشر يلقاه" فلو هذبناه و فصّحناه لصار مثلا عربيا فصيحا في غاية الكمال ، نحو: من يفعل خيرا يلقه و من يفعل شرا يلقه.

المثل الشعبي من الجانب البلاغي : فقد تميزت الأمثال الشعبية لهذه المنطقة بضروب البلاغة،و البيان فلو أخذنا المثل الشعبي القائل: أنا قلبي على جمرة أو هو قلبه على تمرة. فقد تميز هذا المثل بجزالة اللفظ ، و قوة الأسلوب ،و عمق الفكرة ، و قد جمع بين التصوير المعنوي ، و التصوير الحسي فقد نقل لنا صورة حيرة الأم على ابنها ،و حرقتها من أجله، و شبهها بصورة الماسك على الجمر، أمّا صورة الابن ولا مبالاته فشبهها بذاك الذي يطعم التمر ، و لا يشعر بالآخر.أمّا من حيث البديع فقد جاء المثل مسجوعا تطرب له الآذان ، و ترتاح له الأنفس.

و لو أعدنا صياغة هذه الأمثال الشعبية ، و أخضعناها لقواعد اللغة ، و شروطها لكانت في غاية الصحة اللفظية والاستقامة التركيبية و المزية المعنوية. ومن أمثلة ذلك:

ـ خذ رأي من يبكيك ، و لا تأخذ رأي من يضحكك.

ـ الذي لا يُشاور كبيرَه، يَضيعُ تدبيرُه.

ـ الويل فيه اختيار.

ـ سؤال المجرب خير من سؤال الطبيب.

ـ العروس تشكرها أمّها أو فمها.

خاتمة البحث و نتائجه: و من أهم التي النتائج توصل إليها البحث:

1ـ يتميز المثل الشعبي بجزالة اللفظ ،و قوة الأسلوب، و وضوح الفكرة، و إصابة المعنى، و المقاربة في الوصف،و التشبيه، وحسن البديع..

2ـ جمل المثل الشعبي في منطقة العبادلة تتنوع بين البناء الاسمي، و البناء الفعلي. و الجملة الاسمية تدل على القيم الثابتة ، أمّا الجملة الفعلية فجاءت للتصوير الحسي الذي يدفع الإنسان إلى التدبّر و التفكّر.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

3ـ الأمثال الشعبية في هذه المنطقة تتناول كلّ جوانب الحياة و أنماطها، و تعمل على توجيه السلوك الإنساني نحو الخير، و نشر القيم الفاضلة، و المبادئ الإنسانية السامية.

4ـ الأمثال الشعبية في منطقة العبادلة موضوع هام للدرس الأنتروبولوجي كونها من المظاهر الدينية، و الثقافية ، و الاجتماعية التي تميّز المنطقة و ساكنيها ، و تكشف عن طبائعهم و حيواتهم.

5ـ المثل الشعبي في هذه المنطقة غير معرب يختلف عن المثل العربي الفصيح في الصياغة فقط.

6ـ المثل في هذه المنطقة يعكس عادات أهلها و أخلاقهم ،و التزامهم بأوامر دينهم الحنيف و نواهيه.

7ـ المثل الشعبي في منطقة العبادلة نتاج ديني ينضح بقيم العقيدة الاسلامية و مبادئها.

قائمة المصادر و المراجع:

- القرآن الكريم

1. ابن جني .(1952) .*الخصائص* ج .1، القسم الأدبي، مصر، دار الكتب المصرية .
2. ابن منظور .(1994) *لسان العرب، ج .1* ط 3،بيروت لبنان، دار صادر.
3. ابن منظور .(1968) .*لسان العرب، ج .11* بيروت لبنان :دار صادر.
4. ابن هشام الأنصاري .(2001) .*شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب* .ط 1دار التراث العربي.
5. أحمد مصطفى فاروق .(2006) .*المقدمة في الانثروبولوجيا، ضمن علم الإنسان*، .الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية.
6. إسماعيل فاروق .(1994) .*علم الإنسان ، الانثروبولوجيا* ، الاسكندرية، مطبعة الجمهورية .
7. سيبويه .(1991) .*الكتاب ج 1* ، ط 1تحقيق:عبد السلام هارون، بيروت، لبنان،دار الجيل.
8. شاكر مصطفى سليم .(1981) .*قاموس الانثربولوجيا ـ انكليزي عربي* ـ الكويت ،جامعة الكويت.
9. صالح بلعيد .(1994) .*التراكيب النحوية و سياقاتها المختلفة عند الإمام عبد القاهر الجرجاني*، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

10.الميداني (1955) .*مجمع الأمثال* ،ج .*1* ، مصر، مطبعة السنة المحمدية

11.عبد الحميد قطامش .(1998) .*الأمثال العربية، دراسة تاريخية تحليلية* .دمشق :دار الفكر

12.عيسى الشماس .(2004) .*مدخل إلى علم الإنسان ، الانثروبولوجيا* .دمشق :منشورات اتحاد الكتاب العرب.

13.فخر الدين قباوة .(1989) .*إعراب الجمل و أشباه الجمل* .ط .5حلب سوريا :دار القلم العربي.

14.محمد إسماعيل قباري .(1980) .*أسس علم الإنسان . الانثروبولوجيا* .الاسكندرية :دار المعرفة الجامعية.

15.يحي الجبوري .(1971) .*شعر عبدة بن الطبيب* .بغداد، العراق ،دار التربية للطباعة و النشر و التوزيع.